

تفسير القرآن الكريم (81) سورة الإنفطار ج 1 الآية من 1-21

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فنبدأ اليوم مع سورة الانفطار هذه السورة التي هي من السور التي شيبب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#) لما فيها من الوصف الدقيق والمعاني العميقة تصوير الدقيق ليوم القيامة اسماء هذه السورة ذكر العلماء لها اربعة اسماء ذكر العلماء بهذه السورة اربعة اسماء الاول وهو المشهور سورة الانفطار - [00:00:26](#) والثاني المنفطرة والثالث بالجملة اذا السماء انفطرت والثالث ولا الرابع؟ الرابع بالفعل سورة ان فطرت كما سمعتم اسماء هذه السورة دائرة حول معنى الانفطار وهذا يعني ان معاني السورة معاني السورة - [00:00:56](#) دائرة حول هذا الاشتقاق ما هي العلاقة بين سورة الانفطار والسورة التي قبلها السورة التي قبلها فيها ذكر لشيء مهم الاول تخويف الناس بأين اين تذهبون اذا تيقنتم القيامة فاين تذهبون؟ ارجعوا الى الله جل وعلا - [00:01:31](#) وفي سورة الانفطار اثبات القيامة ثم تخويف الناس بقوله ما غرك بربك الكريم ففي سورة التكويد بيان انه اذا ثبت لك ان القيامة حق لا مفر لك وفي سورة الانفطار - [00:02:04](#) بيان ان القيامة حق واذا ثبت ذلك لك فاي شيء يغرك بالله جل وعلا ويجعلك لا تعمل الوجه الثاني ان في سورة التكويد ذكر الله جل وعلا اثنتي عشرة حالة - [00:02:29](#) من احوال يوم القيامة وهنا في سورة الانفطار ايضا فيه ذكر احوال يوم القيامة فيها بيان خمسة احوال ليوم القيامة اذا السماء انفطرت اذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:02:51](#) الوجه الثالث ان في سورة الانفطار سورة التكويد بيان الدالة الدالة على صدق القرآن. والرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذه السورة زجر لمن ينكر بما جاء به القرآن وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:19](#) هذه ثلاثة اوجه ذكرها شيخنا رحمه الله تعالى واسكنه الفردوس الاعلى واضيف وجها رابعا وخامسا الرابع ان سورة التكبير في اولها تصوير القيامة وفي سورة الانفطار في اولها تصوير القيامة - [00:03:43](#) فناسب التبعية اذا الشمس كورت واذا نجوم كدرت هنا اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتهت والوجه الاخر وهو الذي نركز عليه دائما لان القرآن كوحدة واحدة متسلسلة ان في اخر سورة التكبير يقول الله جل وعلا لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله - [00:04:03](#) رب العالمين مشيئة الله عز وجل هي التي تكون بها القيامة لذلك قال اذا السماء انفطرت سترون مشيئته العامة الان قد يدعي مدعي المشيئة لكن يوم القيامة المشيئة الخالصة لله جل وعلا - [00:04:30](#) التي لا يدعي احد مشيئة هذه تظهر يوم القيامة. فهذه خمسة اوجه في بيان الربط بين السورة السابقة واللاحقة ما هي قضية هذه السورة ودعواها قضية هذه السورة سورة الانفطار مقارنة لقضية سورة التكويد - [00:04:53](#) اثبات يوم القيامة بذكر الدالة والواقع اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت اذا قضية هذه السورة اثبات القيامة والتحذير من الاغتراب - [00:05:17](#)

والتحذير من الاغتراب ما هو سبب؟ هذا السؤال مهم ما هو سبب اغترار الناس ذكرها الله جل وعلا في هذه السورة لماذا الناس

يغترون الان مشيئة الله في وقوع القيامة لم تقع فانها ستقع - [00:05:43](#)

اذا هذه السورة قضيتها اثبات القيامة والتحذير من الاغترار بالله جل وعلا يغتر انسان التحذير من الاغتراب بماذا؟ باي شيء

كان؟ يجب على الانسان ان يغتر ننتقل الى تفسير هذه السورة - [00:06:07](#)

يقول الله جل وعلا اذا السماء انفطرت وقد مر معنا ان الله اذا قال اذا فيحتاج الى الجواب اين الجواب؟ الى السماء وانفطرت والى

الكواكب انتشرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت - [00:06:33](#)

اربعة جمل مصدرة باذاء وفيها ذكر فعل اذا وليس فيها جوابه. الجواب في قوله علمت نفس ما قدمت واخرت علمت نفسي يقول جل

وعلا اذا السماء ان فطرت ما المراد بالسماء؟ مر معنا في سورة - [00:06:54](#)

التكوين في سورة النبأ وفي سورة آآ نعم في سورة النبأ وفتحت السماء فكانت ابوابه قلنا السماء اسم جنس المراد به عموم السماء

من الاولى الى السابعة. كلها تنفطر اذا السماء - [00:07:20](#)

نقول المقصود بالسماء هنا الالف واللام فيه للاستغراق السماء الاولى الثانية الثالثة الرابعة الخامسة السادسة لانه اذا كان القيامة ليس

ثم الا الجنة وسقفها عرش الرحمن ما في سماء او النار وهي مغلقة موصدة. الله جل وعلا يغلقها وهي في اسفل السافلين -

[00:07:46](#)

اذا كلمة اذا السماء انفطرت الالف واللام فيه ليش؟ قلنا الاستغراب اي كل السماوات اذا السماء قال كل السماوات اذا السماء ان فطرت

هنا تأملوا معي كلمة ان فطرت قد يقول قائل مر معنا في سورة عبسة وفتحت السماء فكانت ابواب - [00:08:11](#)

بابا ولا لا ويأتي في سورة الانشقاق اذا السماء انشقت فما الفرق بين هذه الايات الثلاث تقول العرب اذا ظهر للبعير الناب تقول فطر

ناب البعير اذا انشغل اللحن فظهر العظم - [00:08:42](#)

تأملوا معي ولذلك تعرفون الاكل اللي تسمى الفطر لماذا تسمى فطر؟ لانها تشق الارض وتخرج تفضل طيب اذا ما معنى الانفطار؟

معنى الانفطار هو الشق في اول بروزه. هذا معنى - [00:09:08](#)

من الانفطار فاذا زادت ما تسمى انفطارا. ايش نسمى اذا؟ حينئذ يسمى انشقافا فاذا تقطعت وصارت الشق شقا وشقوفا حينئذ تسمى

قطعا وابوابا اذا اول ما سيظهر الخل في السماء ها انفطرت - [00:09:31](#)

ثم انشقت ثم ابوابا هذا هو الترتيب الذي ذكره العلماء رحمهم الله تعالى ثم قال جل وعلا اذا السماء ان فطرت واذا الكواكب انتشرت

الواو في اللغة العربية لا تفيد الترتيب - [00:09:58](#)

لكنها لكنها لا تلغي الترتيب هي لا تفيد الترتيب لكن اذا اخرته او اخرت ذكره فهو يدلك على شيء من التأخير وان لم يكن يفيد الترتيب

فمعنى هذا الكلام ان الانفطار اول ما يظهر في السماء - [00:10:21](#)

ثم ترى ان الكواكب تنتثر ثم تتشقق السماوات ثم اذا بها تصبح قطعاً لان الكواكب اذا انتشرت فالسماء تتشقق وتصبح قطعاً لذلك

قال واذا الكواكب انتشرت الكواكب جمع والمفرد كوكب - [00:10:43](#)

كوكب وكواكب والمقصود بالكوكب النجم كما قال في الاعرابية لذاك الرجل الذي ارادها من نفسها فقالت له يا هذا اطلب مكانا لا يرانا

فيها فيه احد فذهب الرجل الى ارض منخفضة فقال ها هنا لا يرانا الا الكواكب. فقال اين مكوكبها؟ فقالت اين مكوكبها - [00:11:10](#)

الله جل وعلا هو الذي كوكب هذه اي النجوم. الكواكب النجوم. وايضا الكواكب تطلق على ما نحن نسميه ايضا بالكواكب مثل المريخ

القمر هذه ايضا تسمى كواكب في اللغة العربية - [00:11:40](#)

فكل مضي في السماء فهو كوكب سواء كانت اضاءته من نفسه او اضاءته من غيره قال جل وعلا واذا الكواكب انتشرت طيب تأملوا

معني في سورة التكوين ماذا قال الله جل وعلا؟ قال واذا النجوم انكدت - [00:12:00](#)

دل على ان الانكدار وهو ذهاب الظوء اول ثم الامتثار الثاني كما ان الفطار اول والانشقاق السعي اذا اولاً سيحصل للكواكب للنجوم

ذهاب الظوء تخمدنا نيرانها ويذهب ضوئها واثرها فلا ترى - [00:12:26](#)

ثم بعد ذلك تنتشر واذا الكواكب انتشرت ومعنى الانكسار ما معنى الانكسار التساقط ها التساقط الانكسار معناه انها مثل ما يقول تقول
العرب آآ نثر فلان دنائيره ودراهمه. يعني رمى - [00:12:53](#)

اذا الكواكب انتشرت اي انها تساقطت ثم قال جل وعلا واذا البحار فجرت واذا البحار اجر البحار اسم جمع والمراد به جميع انواع
البحار كانت محيطات كانت خلجان ايا كانت - [00:13:22](#)

والى البحار كلها فجرت ومر معنى ان فيه فجرت وفي سورة سجرت وين في سورة التكبير واذا البحار سجرت وهنا فجرت
لان التسجيل اول وهو ايقاد الجمع والنيران فيها - [00:13:50](#)

ثم التفجير بعده فلذلك اخرت واذا البحار فجرت فجرت على معنيين على معنى فجرت النيران من تحت المئة وفجرت بمعنى انها
فجرت بماء اكثر مما هو عليه حتى غطت الارض - [00:14:15](#)

واذا البحار فجرت ثم قال جل وعلا واذا القبور بعثت. الاحوال الثلاثة الاولى قبل الساعة الانفطار والانكثار والتفجير قبل الساعة اما
واذا القبور بعثت فهذه بعد الساعة بعد ان تقوم الساعة للخلائق - [00:14:43](#)

وتصبح الارض ارضا واحدة لا سماء الا عرش الرحمن جل في علاه فحينئذ واذا القبور بعثت في سورة التكوين لما ذكر الله جل وعلا
احوال يوم القيامة ما ذكر القبور فصل فصل ثم قال - [00:15:10](#)

جل وعلا واذا النفوس زوجت صنف فذكر هناك التصنيف النفوس ومنها المؤودة وانها تسأل. وهنا هناك سورتين من الصور وهنا عام
قد يقول قائد النفوس زوجت يمكن ان يكون هناك نفس ليس له صنف - [00:15:35](#)

وجه ولا مؤودة ولا وائدة فيحشر فجاء الجواب واذا القبور بعثت يعني كلها تبعثر ما في قبر ما يبعثر واذا القبور كل قبر طبعا قد
يقول قائل القبور جمع قبر - [00:15:59](#)

كيف تطلق هذه الكلمة وهناك من لا يقبر كمن اكلته السباع او الاسماك او احترق الله يقول واذا القبور بعثت. قال المفسرون رحمهم
الله لان القبر تطلق لانه ما من ابن ادم - [00:16:22](#)

الا انه يدفن لكن كون الاحاد يخرجون عن القبور فهذا لا يعني انه لا يبعثر انما الكلام على العموم واحاد الناس اذا وكلوا او احرقوا او
ماتوا فانهم ايضا يبعثون - [00:16:45](#)

لان المأكول بطن ذاك الاكل قبره انتبهوا والمحروق ذاك النار التي احرقته قبره ما في ما في انسان الا وهو يقبر اما في بطن دابتنى او
حوت او ارض او ماء او سبائل حتى لو انسان فرضنا لو فرضنا فرضية - [00:17:05](#)

ان انسان صعد في الطائرة نفثة وخرج من فضائل الارض ومات هناك في الفضاء ايضا الفضاء قبر له لذلك قال الله جل وعلا واذا
القبور بعثت وتأملوا معي كلمة بعثت - [00:17:35](#)

انت اذا دخلت الى المقبرة اذا دخلت الى المقبرة فتجدي القبور مسوية فاذا رأيت قبر مبعثر فانت تعتقد ان احد جا ونبش هذا القبر
لانه مبعثر التراب مبعثر من حوله ها هنا ها هنا ها هنا فتعتقد ان احدا لعب بهذا القبر - [00:17:56](#)

اما دابة واما انسان فالله لما ذكر واذا القبور بعثت معناه ان الانسان يخرج ينتبه. الانسان يخرج من قبره مسوا جاي فيقوم وتتبعثر
الأتربة من حوله يمينة وبسرة واماما وخلفا هذا معنى والى القبور بعثر - [00:18:22](#)

اذا كل نفس يسوى في قبوري يعود كما كان في قبره واذا القبور بعثت هذا يعني فيه تشبيه عجيب القبر يبعثر وقال بعثت ولم يذكر
الفاعل عرفنا اذا السماء انفطرت - [00:18:48](#)

نسبة الانفطار الى السماء هذا امر جائز مثل ما انت تقول مرضت هو انت اللي مرضت انت اللي طلبت المرض ولا جاك المرض ها جا
المرض هذا يسميه العلماء رحمهم الله نسبة الفعل الى محله لا الى فاعله - [00:19:12](#)

ها نسبة الفعل له محله لا الى فاعله وما فعل هو ما اراد ان يمرض في احد يريد الممرض؟ ما احد يريد الممرض تقول مات الانسان يقول
للوغبيين اعرف كلمة الانسان وش تقول - [00:19:32](#)

ها المرفوع يعني هو اللي يموت نفسه؟ لا لكن مات حصل له هذا الفعل في المحل فنسب الفعل اليه. باعتبار المحل فهنا اذا السماء

انفطرت واذا الكواكب انتشرت واذا البحار فجرت - [00:19:48](#)

هي تفعل ذلك من نفسها ولا بامر الله لها بامر الله سبحانه اذا نسبة الفعل اليها باعتبار نسبة الفعل الى المحل واضح هذه لكن واذا

القبور بعثرت بنيت للمجهول. لان الميت هو الذي - [00:20:07](#)

يسويه الله فيخرج فهو بامر الله وفعل منه بامر الله ايجادا وتكوينا وبفعل منه ارادة للخروج الى ظاهر الارض قال واذا القبور بعثرت

ثم قال جل وعلا علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:20:28](#)

الحقيقة هذه من بلاغة القرآن اية واحدة دالة على صفة من صفات وحالة من احوال يوم القيامة وهي في نفسها جواب لما مضى اذا

هي جواب لما مضى وهي في نفسها صورة من صور يوم القيامة. علمت نفس - [00:20:53](#)

ما قدمت واخر طيب في سورة التكوين لو تتأملون في قوله جل وعلا علمت نفس ما احظرت وهنا قال علمت نفس ما قدمت واخرت

يقول شيخنا رحمه الله تعالى يقول ان في هذه الآية اية الانفطار - [00:21:17](#)

فيه اجمال علمت نفس ما قدمت واخرت واما هناك علمت نفس ما احظرت يعني مفصل مفصل سواء كان من حيث تزويد تصنيف

السؤال لماذا قتلت؟ ماذا عملت الصحائف تنشر لذلك قال علمت نفس ما احضرت - [00:21:55](#)

اما هنا اجمال علمت نفس ما قدمت واخرت كل شيء فعل او ترك الان يعلم انه يجازى عليها لكن رآها الى الان؟ لا لن يراها بعد

سيراه هذا احد الفروقات التي ذكرها شيخنا - [00:22:22](#)

قال والفرق الاخر ايضا ان في سورة التكوين المقصود بالعلم المقصود بالعلم هناك علمت نفس ما احضرت قال في سورة التكوين

المقصود بالعلم بعلمه بعمله واما هنا علمت نفس ما قدمت واخرت علمه بجزائه. اي الجزاء المترتب على العمل - [00:22:40](#)

الثواب المترتب عن العمل. قال جل وعلا علمت نفس ما احظرت. علمت نفس ما واخرت قدمت من اعمال الخير واخرت هنا ايش

المقصود بها قال العلماء ومنهم شيخنا قال المقصود بكلمة ما قدمت العمل الذي قدمه فقدم به - [00:23:09](#)

وهو العمل الصالح وما اخرت العمل الذي فعله فاخره اذا المقصود قدمت اعمال ايش؟ صالحة. وما اخرت الاعمال السيئة علمت نفس

ما قدمت واخرت ما قدمت من الاعمال لنفسها فقدمت لاجلها. النفس - [00:23:41](#)

وما اخرت علمت نفس ما قدمت واخرت اي اخرت النفس هذه الاعمال فاخرته وهناك تفسير اخر وهو علمت نفس ما قدمت من خير

او شر وما اخرت اي تركت من خير او شر - [00:24:13](#)

وعندي ان هذا اقرا علمت نفس ما قدمت واخرت ومما يؤكد هذا المعنى ما سيأتي بعد من ان الله يقول له ما غرك بربك الكريم؟ لماذا

لم تعمل؟ اذا في - [00:24:33](#)

اشياء اخرها واغتر ولم يعمل فاذا قدمت واخرت قد يقول قائل وهل للكفار اعمال قدموها؟ نعم لهم اعمال قدموها الله ذكر هذا في

القرآن لكن لكنها هباء منثور لهم اعمال. قال علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:24:50](#)

بعض المفسرين يقول ان كلمة ما زائدة وهذا لا يصلح يا اخوان في القرآن ليس في القرآن شيء زائد ولا حرف والصواب ان علمت

نفس ما اما نقول موصولة الذي اخر الذي قدمت واخرت من الاعمال - [00:25:16](#)

وهذا معنى صحيح وهو الاقرب او ما بمعنى نكرة موصوفة علمت نفس شيئا قدمت وشيئا اخره صغيرة كانت او مثل قوله جل وعلا

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة - [00:25:46](#)

اذا هذا تفسير اخر ثم قال سبحانه وتعالى في الآية السادسة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الانسان اسم يطلق ليس فقط على

بني ادم كما يفهمه بعض الناس - [00:26:13](#)

الصواب ان كلمة الانسان هذه الكلمة تطلق على ابن ادم وعلى الجن يا ايها الناس اعبدوا ربكم المخاطب به ابن ادم والجن كلهم

مخاطبين وعلى هذا فيكون معنى الانسان مأخوذ من الانس - [00:26:35](#)

وهو ان بعضهم يأنس الى بعض فبنو ادم يأنس بعضهم الى بعض والجن يأنس بعضهم الى بعض يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

هذا نداء قال بعض العلماء هذا نداء من الله - [00:26:55](#)

الان الان نداء للناس يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال جمهور المفسرين ان النداء ذكره الله لنا لنحذر فانه يكون يوم القيامة لكل مغتر يقول الله له يوم القيامة يا ايها الانسان ما غرك بربك - [00:27:18](#)

كريم فيحذر الانسان من الغروب يحذر الانسان من الاغتراب ما غرك يا ايها الانسان ما غرك قال العلماء ما باستفهامية بمعنى اي شيء غرك بربك الكريم الله اكبر حتى اوقعت نفسك - [00:27:50](#)

اي شيء غرك بربك الكريم حتى وقعت نفسك في الكفر وفي الشرك وفي النفاق وفي البدع وفي المعاصي ما غرك بربك الكريم حتى اوقعت نفسك بهذه المعاصي والذنوب قال العلماء رحمهم الله تعالى - [00:28:20](#)

كيف يقول الله عز وجل للانسان ما غرك بربك الكريم يقول لو كان الموضع موضع تخويف لكان الواجب ان يقول ما غراك بربك العظيم لو كان الموضع موضع زجر لكان يقول ما غرك بربك العزيز - [00:28:56](#)

نقول هذا خطأ الذي يقول هذا الكلام ما فهم معنى الآية ولنضرب الان مثالا على الواقع مثالا بالواقع الى احسن الاب الى ابنائه واذا باحدهم يعقه ماذا يقول له والم احسن اليك - [00:29:28](#)

وتسيء الي لماذا يذكر احسانه ها ليقرر بخطئه. فالله جل وعلا ذكر نفسه في هذا الانكار باسمين الربوبية والكرم ليدلك على ان اغترارك فاسد يا ايها الانسان ما غرك اي شيء يغرك؟ والله هو الذي يربيك هو الذي يعطيك هو الذي يدبر - [00:29:52](#)

امرك كيف تغتر به او عنه كيف تغتر به او عنه وهو الكريم الانسان اللي اكرمك ها دخلت بيت انسان فاكرمك اذا اكرمك تكون لئima معه ولا كريما معه فاذا كنت ذا نفس كريمة فانت تكرم الكريمة - [00:30:25](#)

لكن اذا كانت النفس الدنيئة اذا كانت النفس لئيمة فالناس يقولون احذر من اللئيم اذا اكرمته انت تكرمه وهو يبحث عن اللؤم والفساد فالله يقول انا الكريم. فلماذا تغترون بي؟ اكرموا - [00:30:55](#)

الكريم حقه ايش؟ ان يكرم الكريم حقه ان يكرم وانت تكرم الناس فتختفي عن انظارهم فتعمل المعاصي. فلما لا تكرم ربك تكرم الناس فتأكل الحرام خيفة تسرق خيفة تنهب خيفة - [00:31:16](#)

تأكل الحرام خيفة فلماذا نسيت ان تكرم المولى جل وعلا عن هذه الامور يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم. الله اكبر قال العلماء رحمهم الله تعالى اسباب الاغترار قالوا ستة - [00:31:40](#)

نحذر منها يا اخوة كم اسباب الاغتراب ست السبب الاول وهو من اعظم الاسباب الظن ان الله تعالى لن يعذب عبده وانه يمهلهم يقول اتوب بعدين بعد لما اصير شايب اتوب لما اتزوج اتوب لما احج اتوب فهذا من اعظم اسباب - [00:32:08](#)

التسوية وبعديه تسوية بعديه من اعظم اسباب اغترار الناس حتى الكفار لما تسأل واحد منهم تقول يا اخي فكر في الدين قال بعدين انا الحين منشغل بدنياي يقول لك بعدين - [00:32:41](#)

طيب وعندك ظمان صك انك تعيش اذا السبب الاول من اسباب الاغترار ما هو الظن ان الله يمهل العبد ويهمله ويتركه السبب الثاني الاتكاء والاتكال على المغفرة والرحمة لله جل وعلا - [00:32:58](#)

يا اخي الله غفور رحيم محد قال لك الله ما هو غفور رحيم في احد قال الله مو غفور رحيم كل المسلمين والكفار يقولون الله غفور رحيم لكن الفرق بين المغتر - [00:33:26](#)

المعتر وبين البر ان البر يعلم ان مغفرة الله ورحمته لا تنال الا باسباب. والمغتر ظنوا ان مغفرة الله ورحمته تنال بلا سبب هذا خطأ عظيم. الله يقول في القرآن نبى عبادي انا الغفور الرحيم. وان عذابي - [00:33:43](#)

هو العذاب الاليم ورحمتي وسعت بعدين كملها خلي يكملها احسن ها فسيكتبها لمن؟ للبطلين للمغترين فساكتبها للذين يتقون اذا هذا من اسباب اغترار الناس انهم اصبحوا مرجئة ها يتكلمون على رحمة الله ومغفرته ونسوا - [00:34:10](#)

وعذابه هذا السبب الثاني من اسباب اغترار الناس لذلك المسلم يعيش بين ماذا؟ بين جناحين ها؟ جناح الخوف والرجاء وجناح الطمع والمغفرة والرجاء اذا اذنب خاف فاستغفر واذا استغفر لم ييأس - [00:34:38](#)

فخوفه يدفعه الى التوبة وعلمه برحمة الله يطمعه في التوبة فيعيش دائما بين الخوف والرجاء السبب الثالث الثالثة السبب الثالث

من اسباب اغترار الناس بالدنيا ظن بعض الناس عيادا بالله تبارك وتعالى - [00:35:04](#)

ان الله لا يعلم بحالي مثل ظن بعض المشركين والكفار ها او غيا ب ذلك عن ذهنه ظن بعض الناس ان الله لا يعلم بحال والله عز وجل
حسم هذه القضية - [00:35:32](#)

فاخبر انه يعلم السر واخفى وانه جل وعلا يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور السبب الرابع من اسباب الاغترار عيادا بالله الظن ان
الله لا يقدر على هذا العبد وعلى تعذيب هذا العبد بعض الناس يقول هكذا - [00:35:54](#)

يقول نعم انا اعلم ان الله عز وجل قادر على ان يعذب فلان لكن يعذب كل الكافرين هذا ما هو متصور عقله ليش ما هو قادر اذا كان
قادر خلاص - [00:36:31](#)

السبب الخامس ظن بعض الكفار والمشركين ان الله جل وعلا لا يقدر بنفسه وانما يحتاج الى اعوان ومشاورين ومعاونين واولياء
واولاد وصالحين كما يزعمون فيظنون انه ما دام في جوار احدهم يغنيه ذلك عن الله عيادا بالله - [00:36:47](#)
الوجه السادس الوجه السادس وهو وجه ذكره بعض المفسرين ان من اسباب الاغترار كرم الله من اسباب الاغترار كرم الله يعني يتكل
على يرى كرم الله عليه يقول لو ان الله - [00:37:21](#)

لم اكن مرضيا عنده ما اكرمني وهذا يقول في القرآن موجود فاما من ها تم اذا ما ابتلاه رب فما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكمه ها
شف فاكمه ونعمه فيقول ربي اكرمن - [00:37:49](#)

والاخر شي يقول في سورة الكهف وان رجعت الى ربي لاجدن خيرا منها هكذا يقولون يقول لو بحثت ما دام الله اكرمني سيكرمني
وهذا امر خطير لان الله جل وعلا يبتلي عباده بعطايه - [00:38:10](#)

ويبتلي عباده بالمن فليس العطاء دليلا على الرضا ولا المنع دليلا على السخط وانما هذا ابتلاء من الله جل وعلا قال يا ايها الانسان ما
غرك بربك الكريم؟ قال ابن كثير رحمه الله انما اورد هذه الكلمة - [00:38:34](#)

كلمة الكريم قال ليبين شناعة اغتراره ليبين فظاعة اغتراره لان الله تعالى كريم ورحيم فكان الواجب على الانسان الا يعصي الكريم.
وان يطيعه وان لا يكون بعيدا عن الغفور وان يستغفره - [00:38:57](#)

وقال غيره مثل الفراء والبغوي قال الفراء والبغوي ان في الاية تلقينا للعبد المسلم يا ايها الانسان كأنهم يقولون مقصود الانسان المسلم
يعني اذا قيل يوم القيامة للمسلم يا ايها الانسان المسرف - [00:39:27](#)

ما غرك بربك الكريم؟ فالفر والبغوي يقول هذا تلقين للجواب فيقول اي ربي غربي كرمك وهذا خطأ فاضح وتفسير لم يثبت لا عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن التابعين. وانما ينقل ذلك نقلا - [00:39:50](#)

عن بعض اتباع التابعين كالفضيل بن عياض فانه نقل عن الفضيل ابن عياض انه قيل له لو قال لك الله يوم القيامة ما غرك بربك
الكريم؟ قال اقول له غربي انك سترتني - [00:40:15](#)

بكرمك لكن هذا لا يصح ان الانسان يجابو الرحمن بمثل هذه المقالة فاذا الصواب ان نقول كما قال ابن كثير رحمه الله يعني الانسان
ما غرك بربك الكريم زجر الكريم لا يغتر به الكريم يكرم - [00:40:36](#)

الكريم يكرم ولا يهان بالمعاصي الكريم يكرمه عينه يكرمه سمعه يكرم بصره جل في علاه فينبغي للانسان ان يكرم ان يكرم ربه سبحانه
وتعالى قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - [00:40:58](#)

الذي خلقك فسواك فعدلك. تأمل هذه الاية العجيبة طبعها هذه السورة فيها ثلاث اسماء لله عز وجل. الرب الكريم اي ما ذكرناها طوفناه.
السورة فيها ثلاثة اسماء لله عز وجل وخمس صفات - [00:41:25](#)

الاسماء الرب الكريم الله اما الصفات الفعلية المذكورة في هذه السورة فهي خمس طلق سوى عدل شاء ركه كم صار خمس مرة ثانية
الصفات في هذه السورة الفعلية خمس. خلق وسوى وعدل - [00:41:48](#)

شاء وركب قال الذي خلقك فسواك فعدلك. ذكر اشياء لا يقدر عليها احد الا هو وعلا خلقك اي اوجدك من العدل كنت ترابا فسيرك
انسانا كنت نطفة فجعلك نطفة مهانة فجعلك انسانا مكرما - [00:42:17](#)

خلقك بعدين فسواك سوى اي انضجك بمفاصلك وب الكمال ينظر الانسان الى العلقه والمضغة ثم يجد انه اصبح الى شئ اخر. سوى فاصبح له مفاصل خلاص وظهر وبطن يدين رجلين فسوى معنى سوى اي اكمل لك ما - [00:42:47](#)

مفاصلك اعطاك اليمين والقدمين وغيرهما قال فعدلك بقراءة التخفيف فعدا لك عدل الشئ يعدله عدلا عدل الشئ يعدله ومعناه انه جعل له صورة معينة فعدلك اي جعل لك صورة معينة - [00:43:22](#)

وقيل ان قراءة التخفيف والمراد منه التشديد عد لك والمراد بنو التشديد عد لك ومعنى عد لك كما قال بعض المفسرين اي سواق

قامتك فجعلك تمشي معتدلا. هذا على معنى ايش؟ تشديد. عدلك يعني ايش؟ جعلك تمشي مستقيما - [00:43:57](#)

لا على وجهك كالبهائم ها ولا على قفاك ولا على بطنك وانما تمشي مستقيم القامة. لا مخلوق مثلك فجعلك. اذا له معنيان فعدلك.

المعنى الاول ايش قلنا اي جعل لك صورة معينة - [00:44:29](#)

هذا بالتخفيف ولا المعنى الثاني قالوا قراءة التخفيف المراد منه التشديد عد لك اي جعلك ذو قامة مستقيمة والذي يؤكد ان المراد به

المعنيين معا انه قال في اي صورة - [00:44:54](#)

ما شاء ركبك لو اراد ان يجعل صورتك لو اراد ان يجعل صورتك كيفما شاء لاستطاع ان يركبك لو ارادك ذو ثلاثة ارجل لكنت لذلك الله

يخلق احيانا انسان له ثلاثة ارجل - [00:45:16](#)

ليخبرك انه قادر لو اراد ان يجعل لك خمسة اعين لكان قادرا كيفما يركب يشاء. لذلك قال ما شاء ما شاء ما شاء اي شئ يشاء الله

يفعل ولذلك لما جاء يوم القيامة لما ذكر الله عز وجل عن يوم القيامة قال نحشرهم على وجوههم على وجوههم - [00:45:39](#)

قال الصحابة يا رسول الله كيف يحشرهم على وجوههم قال كما امشاهم على اقدامهم فلان الناس ايش يظنون؟ يظن ان القدم هو

السبب. مشيته المستقيمة. هذا غلط هناك مئات والاف من الناس عندهم اقدام ما يقدر يمشي - [00:46:07](#)

ايش المشكلة؟ عنده اختلال توازن في الدماغ. اذا القدم ما هو سبب مشيته. ممكن هذا التوازن ينقلب فيصبح مشيتك على الدماغ.

الله قادر ولا لا لذلك نجد ان هناك بهائم توازنها انها تمشي على الارض - [00:46:32](#)

بهايم توازنها انها تمشي على بطنك طيور تمشي على قدمين لكن غير مستقيمة انما منكفئة الله جل وعلا يخلق من يشاء سبحانه

وتعالى في اي صورة ما شاء ركبك كان يقول شيخنا - [00:46:52](#)

رحمه الله رحمة واسعة خلقة الله للانسان من اكمل ما يكون بالايام في العياء ليش قيدها في العيال؟ لان خلقة الملائكة اكمل كما قاله

بعض خلقة الانسان في العيان من اكمل ما يكون - [00:47:16](#)

كيف قال كل انسان اوجده الله تجد صورته على احسن صورة لو اردنا ان نغير نشيل الخشم هذا ونحطه هناك نشيل عين هذا ونحطه

هناك ما تتعدى الصورة التي اوجدك الله عليها هي احسن صورة. في اي صورة ما شاء ركبك. ومما يؤكد - [00:47:39](#)

قدرته العظيمة ان الناس كلهم من مني ومن تراب ومع ذلك تجد فيهم الطويل والقصير والضخم والضعيف والابيض والاسود والاحمر

والجميل والاجمل والحسن والاحسن يخلق الله ما يشاء قال في اي صورة ما شاء ركبك - [00:48:04](#)

كان الواجب على الانسان اذا نظر الى تحريكة يده تكلم لساني نظرة عينه سمعة اذنه فكرة عقله احساس قلبه صورته الظاهرة

استقامته الواضحة كان الواجب ان يدل ذلك على عظيم قدرة الله - [00:48:33](#)

فيكون عبدا له سبحانه ما هو يغتر به جل وعلا ثم قال سبحانه وتعالى في اي صورة ما شاء ركبت كلا طبعا ما انتبهوا لكلمة ماء ها مع

ايش هذي؟ قال بعض المفسرين ان ماء للتأكيد يعني زائدة - [00:48:59](#)

ما للتأكيد. التأكيد معناها زعيم وهذا خطأ والصواب انما موصولة في اي صورة الذي شاء ركبك في اي صورة الذي شاء ركبك هنا

يعني فيه دلالة عظيمة يا اخوان على عظيم قدرة الله سبحانه - [00:49:23](#)

طيب اتفضل يا شيخ نكمل بعد الاذان ان شاء الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اجهاد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله -

[00:49:49](#)

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر لا اله

بعد ان قرر الله تبارك وتعالى حال العبد على نفسه وان الله جل وعلا اكرمه ورباه في احسن صورة وعدله فسواه ولو شاء ان يركبه على غير هذه الصورة لكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:07](#)

اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار الله قادر ولذلك الله ذكر لنا عن اقوام مسخهم قردة وخنازير وقد كانوا من بني البشر - [00:52:37](#)

وذكر الله عز وجل هذا في القرآن ليبين لنا عظيم قدرته. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون اناس من هذه الامة سيمسخون قردة وخنازير وقد رأيت بام عين - [00:53:00](#)

رجلا جاء الى الحج من طوائف المبتدعة والله الذي لا اله الا هو ان مشيته لا تفارق مشية القرد ورجل اخذ بيده بيده وهو يقفز مثل القلب جاي للحج كبير سن - [00:53:18](#)

نظرت الى وجهه من اقبح ما يكون فسبحان الله الصورة المعلقة على ايش سورة الحج من اجمل ما يكون حتى شككت ان هذه الصورة ليس لهذا الرجل واذا بالرجل الذي يأخذ بيده - [00:53:41](#)

قال لعلك تستغرب من هذا؟ قلت نعم قال هذه صورته يوم ان كان في الاربعين وهذه حاله بعد ان بلغ الستين تغير فجأة ما نعرف ما هو السبب قال بحثنا اطباء الدنيا كلهم ما عرفنا ما عرفوا شيء - [00:54:02](#)

الله جل وعلا يسأل ما يشاء سبحانه وتعالى لذلك الله يقول كلا بل تكذبون بالدين تقولون بما مضى ومع ذلك تكذبون بيوم قيام كلا فسر بتفسيرين ها احدهما بمعنى حقا تكذبون بيوم الدين. هذا واقع كثير من الناس اليوم - [00:54:21](#)

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين او كلا يكون بمعنى الردع والزجر. اي انزجروا لا تكذبوا بالدين وانتم تعلمون ان ربكم هو الذي خلقكم. وسواكم وعدلكم الاول هو الاقرب كلا بل تكذبون بالدين - [00:54:45](#)

والتكذيب بيوم القيامة ان كان عن اعتقاد فهذا كفر مخرج من الاسلام انسان يقول ان الله لا يبعث من في القبور مثل بعض الناس اليوم ماذا يقول فلاسفة؟ فلاسفة اليوم ايش يقولون يا شباب؟ يقولون البعث للارواح - [00:55:12](#)

طيب هي الارواح اللي في القبور ولا الاجساد اللي في القبور في نظرنا نحن ما الذي في القبر يا اخوان الجسد واين الارواح؟ جاء في حديث ان ارواح المؤمنين معلقة في اشجار الجنة - [00:55:34](#)

فهذه مسألة مهمة ثم ارواح لها علاقة بالابدان كيف لا نعلم لكن الفلاسفة الذين يقولون بان البعث بعث روحاني هذه من الضلالات الكفرية من فلاء من قول فيلسوف قريش الذي اتى بالعظم وفته ثم نفخه قال يا محمد اتزعم ان ربك يعيد هذا؟ الكلام الان على العظم ولا على الروح - [00:55:53](#)

العظم قال نعم يعيد هذا ويدخلك النار البعث البعث واقع على الروح والجسم لابد ان نعتقد هذا الاعتقاد كلا بل تكذبون بالدين فمن كذب البعث كفر اجماعا اجماعا ولكن من امن بالبعث اعتقادا - [00:56:26](#)

ولم يعمل وفق ذلك هذا خطر عليه قال كلا بل تكذبون بالدين اما اعتقادا واما ها عملا او هما معا. فالناس موقفهم بالنسبة ليوم القيامة ثلاثة الناس مواقفهم بالنسبة ليوم القيامة ثلاثة اصناف - [00:56:54](#)

صنف امنوا بالبعث ولكن لم يعملوا له وهذا حال كثير من العصاة والمنافقين وظعاف الايمان وقسم كذبوا بالبعث وتركوا العبد وقسم امنوا بالبعث وعملوا لذلك وعملوا لذلك ماذا قدمت؟ سل نفسك - [00:57:18](#)

اي شيء قدمته لآخرتك ما الذي ترجو به النجاة يوم القيامة كلا بل تكذبون بالدين. هذا الاقرار كله حصل خلقك فسواك ربك الكريم. ثم تكذب طيب تكذب بيوم القيامة؟ ان عليكم لحافظين - [00:57:50](#)

حتى لو كذبت قلت ما في يوم القيامة الله جل وعلا يقول ان عليك وان عليكم لحافظين. وان عليكم لا حافل هذه الجملة حالية انتم تكذبون والحال ان عليكم هذي واو تفيد الحالية. وان عليكم لحافظين - [00:58:10](#)

انتم تكذبون والحال ان الله جعل عليكم حافظين. وان يقينا على اليكم عليكم خطاب خاص ولا عام عام للناس كلهم فدل على ان

الكفار والمنافقين والمسلمين كلهم عليهم حفظة وان عليكم - 00:58:35

لحافظين رقيب وعتيد عليك ترى ملائكة لحافظين هنا المقصود بالحافظين غير الحفظة الذين ذكرهم الله في قوله جل وعلا له

معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:59:04

هذولا حافظين واولئك حفظة والفرق بين الحافظين والحفظة الحافظين يحفظون اعمالك والحفظة يحفظون عما لم يقدر عليك الله

جل وعلا يسيرك في هذا الكون بتقدير قال وان عليكم لحافظين. المقصود بالحافظين هنا الذين يحفظون الاعمال - 00:59:26

يحفظون اعمال الانسان يحفظون اعمال الانسان. وقال بعض المفسرين ان الحافظين وان عليكم لحافظين يشمل الذين يحفظون

الاعمال ويشمل الذين يحفظون الانسان ما صفة هؤلاء الحفظة وان عليكم لحافظين. ما صفتهم؟ قال الله جل وعلا كراما - 01:00:00

الله كريم وملائكته كرام وانت الواجب عليك ان تكون كريم لكن اذا صرت لئيم تضرب ايش كراما الله خلق صنف من الناس كرام انت

اذا اكرمت نفسك لحقت بهم كرام عند الله عز وجل انت تكرمهم - 01:00:32

فلا تعصي لانك تراقبهم تراقب الكريم جل وعلا. وتعلم ان الملائكة ينظرون اليك كيف اذا تعصم يقول بعضهم اني لاتقلب في الليل

واتذكر ان الكرام الكاتبين ينتظرونني القوم لصلاة الفجر او لا فاستحي من ربي فاقوم - 01:01:01

شوف المراقبة راقب ربك جل في علاه كراما كاتبين ما هو سبب وصفهم بالكرام هنا لان الله كريم فرسله كرام والملائكة رسل الله

وايضا وصفهم بالكرم لانهم من كرمهم يرون منك المعاصي ومع ذلك يحفظونك عما لم يقدر - 01:01:29

من كرمهم ان العبد المسلم لا هم بالمعصية لم يكتموا حتى يعني واذا عمل يقول ملك الحسنات للآخر لا تكتب عليه. لعله ان يمسي

ويتوب شوفوا كيف كرم من الله الكريم لهؤلاء الملائكة الكرام. اذا عملت الذنب بالنهار يقول له الملك لا تكتب عليه. الذنب -

01:01:57

لعله ان يتوب فان تاب ما كتب وان لم يتب في الليل كتب واذا اذنبت في الليل يقول له الملك لا تكتب لعله اذا اصبح يتوب فاذا

اصبحت ولم تكتب كتبت عليك - 01:02:29

كراما كاتبين يكتبون كل ما كان ثم قال يعلمون ما تفعلون اذا هنا انتبهوا الملائكة ما يعلمون الغير ما يعلمون الغيب ومن الغيب ما في

نفسك هذا غيب عنهم لا يعلمونه - 01:02:46

الملائكة لا تعلم ما الذي في نفسك الله الذي يعلم لذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي عما حدثت به نفسها هذي

ما تكتب ما لم تفعل او تقول. اذا الملائكة ما الذي يكتبونه؟ ما يعلمون. واي شيء يعلمون؟ يعلمون القول والفعل - 01:03:09

دون احاديث النفس ودون وساوس الصدر يعلمون ما تفعلون. الذي تفعلون او ما مصدرية وما بعده من الفعل مؤول للمصدر يعلمون

افعالكم. يعلمون افعالكم اه لعنا نقف على هذا ان شاء الله - 01:03:35

السبت القادم نكمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 01:04:00